

تحتجة الوفد

زيارة السيدة كلينتون، والإعداد للثورة القادمة

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD290712.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

mokattampsy2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2012/07/29

السنة الخامسة - العدد: 1794



زيارة السيدة الحيزبون كلينتون، أحضرت إلى وعي كل الزيارات الأمريكية (لا "الأمريكية") بدءا بزيارات هنري كيسنجر في أسوان وهو يلعب على السادات، والسادات يلعب عليه ويفقسه، والأرجح عندي أن كيسنجر لم يفقس كذبة السادات حين راح يعد بما لا يملك مثلا: بأن حرب 1973 هي آخر الحروب، وهو يعلم أن ربنا هو الذي يحدد تاريخ آخر الحروب وهو يوم القيامة، إلا أن كيسنجر لا بد قد اكتشف بعد عودته أن هذا الوعد "غير دستوري" فانتبه، فقرر، فقتله (على الأرجح، ربما مثل المرحوم عمر سليمان فلا موت لأسباب نفسية!! كما يقول اللواء حسين كمال مدير مكتبه.

أقول إن زيارات هؤلاء الأمريكيان هذه الأيام إلى الميدان، وإلى المركز العام للإخوان، وإلى الرئيس الهمام، كلها تحضر لي أسلحتي المشحودة بالتفكير التأمري المنظم العظيم.

ردا على هذه الزيارة الأخيرة للسيدة الأمريكية الشهيرة، تحركت أنغام أراجيز لغتي العامية وتذكرت متى تحركت من قبل في مواجهة مبارك (ومن قبله) حامدا الله انه لم يكن يفك هذا الخط، ومرة أخرى تحركت أيضا بعد زيارة أوباما وخطابه في جامعة القاهرة، (كما سيأتي لاحقا) ثم غمرتني الآن بمناسبة هذه الزيارة . بمجرد أن ألبس درع هذا التفكير التأمري أشعر بالسهم مصوبة إلى تتهمني بالتخلي عن المسؤولية حين أفسر أن كل ما يصيبنا هو ما رتبوه لنا، وليس ما كتبه الله لنا ولا ما فعلناه بأنفسنا، لا أذافع ولا ألقى بسلاحى، فشركات الدواء علمتى السياسة، لكننى أخاف أن يظن الشباب بالذات أنى أحرمهم حقهم فى الفخر والفضل والمبادأة، فلزم هذا الحذر كالتالى:

أنت تعرف قيمة الفعل إذا تصورت عدم حدوثه، قبل أن تنتظر فى نتائجه، ماذا لو لم يقم الشباب فى 25 يناير 2011 بما قاموا به، حتى لو كان بفعل فاعل، (دون أن يدري أغلبهم!!) أظن أننا كنا اليوم ننتظر خطاب الرئيس مبارك فى ليلة القدر، وهو يوزع جوائز حفظ القرآن الكريم على الأطفال، وهو تقليد قريب من خطاب الرئيس محمد مرسى فى أول رمضان، رحمنا ورحمهما الله جميعاً.

مر بي شريط من الذكريات وأنا أستعرض موقفي من زيارات الأمريكان (لا الأمريكيين) بالذات للرؤساء المصريين، ثم لقطاعات من الشعب المصرى، بمناسبة زيارة الست المصونة والجوهرة المكونة قلبت على الزيارة مواجه بلا حصر، وحين تتقلب مواجعى، يملأ فمى طعم مرّ هو هو طعم اليوم التاسع من حزيران (1967، يونيو آسف)، فأمصص فمى، وأبلع ريقى، وأمضى متألما متحديا متفائلا إلى حضن ناسى الحقيقين، المصريين الذين يعملون لمصر أكثر مما يغنون لها ويتحملون أكثر مما يطيقون، فتتهيج على ما يوازي أغانيهم وأراجيزهم بالعامية المصرية الجميلة أجدنى أقترّب من هؤلاء بلغتى العامية العبقريّة التى تكتب بها لميس جابر، وأحمد فؤاد نجم، وإسعاد يونس، والأبنودى، وهى خبرة مررت بها من قبل وأنا أترجم خطبة أوباما فى جامعة القاهرة، وقبل ذلك، وأنا أعرى نظام مبارك ومن قبله (أنظر بعد)

وإليكم ما حضرني مؤخرا (اليوم 2012/7/23، لاحظ التاريخ!) وهو ما أرجو أن يساهم فى تشكيل وعي الناس للثورة القادمة مثل تجربتي السابقة.

زيارة الست كلينتون

حين رحلت أتمعن فى خلقه الست حضرتتى كلينتون الشقراء، حضر معها قوام كونداليزارايس، لاحت لي من بعيد صورة ريا وسكينة، لكنى تراجعت حين وجدت فى كوندى "حاجة حرسة" لا تناسب صحبة الست

كليبتون فتحوّلت الأخيرة إلى "سونيا" غريمة "عم ذهب".

فكانت هذه الصورة الأحدث:

(1)

...

"فكفك فكفك، همش هوش
فركشها قبل ما تتفركش
ولا عاد يصلح للي ف بالنا
إلا شبانكو، إنتو رجالنا
إنتو الأبطال إنتوا الثوار
إنتوا أصحاب أهل الجنة"

.....

راح "دكهه" واقع من طوله
ياللاً !! ما خلاص خلص دوره

(2)

انا ست الكل مدام "بيلى باه"
مندوبية "بنك: "الأو لآه"
أنا جاهزة وجاية معايا فلوس
أضرب واركب واقتل وأبوس
غلبت الصين، وغلبت الروس
إوعى تعصلج، أنا برضه بادوس

(3)

وعياننا أغلبهم قواريب
خلوها تقلب فى الدبايب
وسابوها تلعب فى الدواليب
وبناتنا قالوا شوفوا الهيلة
أم شيلسى ماسكة طيلة
جاية توزع تركة ابوها؟؟
يا خى ملعون جد اللي جابوها
إعمل نفسك شغال ليها
ثورة بثورة حانسوق فيها
حمرا بمبى برتقانية
وبنفسجى مؤف مية المية
حا ناخذها ليننا انت وهيا
نديها زنبه مغرية

(4)

"الشعب يريد" "الثورة حديد"
"الشعب يريد" و"يعيد ويزيد"
الشعب دار حوالين نفسه
خلّى اصحابك جمّ واندسوا
وعيال صحصحووا واخدين بالهم
قال إيه حا يصدوا الغول عنهم

"لما نَقَرَبَ راح تَتَأخَّرُ
والشاطر حا يَقْشُ الآخِرُ"
ولا فيهم حد واخذ باله
ماللى بيحصل، واللى جرى له
بس شوية شايفين حبه، بيعروها حبه بحبه

(5)

سَقَفُوا يا "عيال" مش مسبوكة"
أبله كلينتون لا بسة باروكة
وعليها توكة الحرية
وحقوق إنسان مية المية
جايبالنا كلام وخطب وعود
ونتانياهو راح يضرب عود

(6)

والمرسى ما هوشى أبو العباس
وشعور بيضا واقفين حُرَّاس
فوق الخدين ومنين يتباس؟
واهم الإخوان واقفين زنهار
ربنا يحرسهم ما الثوارُ
ومن الأحرار، ومن العسكرُ
ومن المحكمة ومن المنسرُ
وحرس "بودى جارد" وشفافية
و"حماس" و"الضفة الغربية"

(7)

لله الحمد الله أكبر
على أى فلول عامل عنتر
وأوباما حسين فهم الإسلام
ولقاه دين موضه مقاسه تمام
ولا "بوسنة" و"قاعدة" ولا "فيتنام"
ولقونا ناس حلوين خالص
أحلى كبده واحلى قوائص
طعم البيسى
اسألوا شيلسى

* * *

وبعد

كيف يساعد مثل هذا التفكير التأمري الرافض في الإعداد للثورة القادمة على أمريكا ومن تعينه وصيا علينا
لتحقيق أغراضها ؟ وذلك باعتبار أن أمريكا هي ممثلة لقوى المال العالمية المفترسة العاملة على تسخير العالم
في دولة واحدة لمصالحها؟

الإجابة حسب الفرض المطروح في المقال هي أن الإعداد للثورة يتراكم من مثل هذه الإضاعات والتحذير
حتى يصل عتبة الانفجار، ثم ما قدر يكون، رحى أراجع احتمال أن يكون فيما سبق أن كتبه ونشرته قبل 25
يناير دور مثل ذلك فوجدت الكثير أكتفى بأن أقتطف منه ما يلى فى مناسبتين:

الأولى: فصل فى حكم مبارك (ومن قبله)

كتبت بتاريخ 1976 ونشرت بعد التحديث بتاريخ: 2001/4/30 "الوفد"

.....

.....

إعيال الشغالين هُمَا اللّٰى فِيهِمْ،
بِاسْمُهُمْ نَلْعَنُ أَبُو اللّٰى خَلْفُوهم
"بِاسْمُهُمْ كلّ الحاجات تَبْقَى أَلَيْسِنَا
والنسا تلبس باطيسنَا
والرجال يتحجّبوا، عاملٌ وأُسْطَى".

.....

.....

يعنى كل الناس، عُمُومُ الشعب يَعْينى:
لَمْ لَأبْدِ إِنَّهُ بِيْتَنَدَى لِحَدِّ مَا بَطْنُهُ تَشْبَعُ.
وَأَمَّا يَشْبَعُ يَبْقَى لِأَزْمِ إِنَّهُ يَسْمَعُ.
وَأَنْ لَقَى سَمْعُهُ بِأَعْيُنِي مِشْ تَمَام،
يَبْقَى يَسْجُدُ بَعْدَ مَا يُوْطَى وَيَرْكَعُ.

بَسْ يَلْزَقُ وَدَنَهُ عَالِأَرْضِ كِوَيْسِ،
وَأَنْ سَمِعَ حَاجَةً تَزَيَّقُ، تَبْقَى جَزْمَةُ حَضْرَةِ الأَخِ اللّٰى عَيَّنَ نَفْسُهُ "رَيْسِ"،
لِأَجْلِ مَا يَعْوِضُ لَنَا حَرَمَانَ زَمَانَ. إِمَالِ إِيه؟
وَاللّٰى يَشْبَعُ مِنْكَ أَكُلُ وَشُوفُ رُكُوعُ، سَمَعَانُ كَلَامُ،
يَقْدَرُ يَنَامُ:
مُطْمِنِ،
أَوْ سَاعَاتٍ يَقْدَرُ يَفِينُ.
وَاللّٰى مَا يَسْمَعُشَى يَبْقَى مُخَهُ فَوْتُ،
أَوْ غَرَابِ عَلَى عِشْهُ زَنْ.

الثانية: خطبة أوباما فى جامعة القاهرة - (الزيارة 4-6-2009)

نشرت 'بالدستور' بتاريخ 19-5-2010

وحين خطب أوباما فى جامعة القاهرة واستعبط وتغزل فى الإسلام، وأخذ الحضور من متوسطى الذكاء بصفقون لكل آية قرآنية، وكأن كافرين قرأوا الشهادتين فأعز الله الإسلام به!! ملأنى الغيظ مرة أخرى، ووجدت نفسى فى حزن العامية الجميلة أذندن بأرجوزة تفقسه، قلت على لسانه:

.....

تقدر تختارنى يا ضنايا:

تبقى معايا، أو ويايا!!!

زى جدودك فى الجبلابيا

(2)

تضرب لى كده بييجى كام تعظيم

تلقى الملائيم صارت ملايين

والسوق الحرة الممتازة

تدى لجنايبك بزازة

وانت يا قاعد جنب الراديو
تستنى أماني ماهيش عندو
تقدر تشبع، رغي وشعارات،
ووعود، وعهود، وخطب وحاجات،
ترمي الزهراية: تتمايل
حتى لو ورقك مش هائل
تربط بطنك بحزام الصبر
تتكرع ريحة الفكر الحر
= كده تموتكي ؟
- طب قولي ازاي ؟
= قول تنك الجوع عالاخر
تيجي تقطم لقمة : تتاخر
تعتل زي حمار في المطلاع
توصل، يعني: يا دوبك ترجع
تستلم الرخصة وتبرطع
تلقى الرخصة مكتوب فيها :
إن جنابك كده : "إنسان حر"
= بأمره إيه ؟
- إنك تقدر تعلن رأيك
= يعني اعمل إيه؟

- قول ما بدالك
= طب دانا "عايز...."
- عايز تاني؟؟?
ما كافاكشي كلامنا الإنساني؟
طب عايز إيه ؟
= عايز ابقى "بشراً محترماً"
- ليه يابني كده؟ إنت اتجننت؟
= طب أمشي لقدام كام "قدماً"
- برضو اتجننت.

عزيزي القاري

هل يمكن أن تسلي صيامك بأن تعيد قراءة الأرزوزة الأولى باعتبارها إعداد للثورة القادمة، كما
تصورت أنا أن الأراجيز السابقة قامت بواحد على عشرة آلاف من الاعداد لـ 25 يناير (ربما).

وكل عام وانت بخير
رمضان كريم

*** **

وحدة الدراسة والبحث في الإنسان والتطور

"وحدة بحث في قراءة النص البشري من منظور تطوري انطلاقاً من فكر طيبى الرخاوي"